ولا فسقا واذا قدر عليهم اهل العدل لم يتبعوا مدبرهم ولم يجهزوا على
جريحهم ولم يسبوا حريمهم ولم يغنموا اموالهم فلا يقاتلونهم على ما اتلفوه
من النفوس والاموال اذا اتلفوا مثل ذلك او تمكنوا عليهم فتبين ان
القصاص سقط في هذا الموضع لان هذا من باب الجهاد الذي يجب فيه
الاجر على الله وهذا ما يتعلق بحق العبد الناهي واما قول السائل هل
يقتص منه لئلا يؤدي الى طمع منه في جانب الحق فيقال متى كان فيما فعله
افساد الجانب الحق كان الحق في ذلك لله ورسوله فيفعل فيه ما يفعل
في نظيره وان لم يكن فيه اذى للآمر الناهي والمصلحة في ذلك تتنوع فتارة
تكون المصلحة الشرعية القتال والاستعداد المصلحة المهادنة وتارة تكون
المصلحة الامساك والاستعداد بلا مهادنة وهذا يشبه ذلك لكن الانسان
تزين له نفسه ان عفوه عن ظالمه يجرئه عليه وليس كذلك بل قد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه قال ثلاث ان كنت لحالفا عليهن ما زاد
الله عبدا بعفو الا عزا وما نقصت صدقة من مال وما تواضع احد لله
الا رفعه الله فالذي ينبغي في هذا الباب ان يعفو الانسان عن حظه ويستوفي
حقوق الله بحسب الامكان قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال
هم ينتصرون والانتصار للحق والحمية له ليس بمنزلة الذي يعفو عجزا
او ذلا فان هذا مما يذم به الرجل ولا يمدح ونصر الحق لا مع اهمال حق الله
وحق العباد والله سبحانه اعلم

مسئلة سئل رجل عن قوله ومن
قبله كتاب موسى اماما ورحمة فقال انا سمعنا بنص القران والحديث ان ما قبل
كتابنا الا الانجيل فقال الاخر عيسى انما كان تبعا لموسى والانجيل ما فيه الا
نوع في احكام يسيرة مما في التوراة وانكر عليه رجل فقال كان لعيسى شرع غير
شرع موسى واحتج بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال فما الحكم
في قوله واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة فقال المستشهد حجة

الجواب قد اخبر الله في القران
ان عيسى

ان عيسى قال لهم ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فعلم انه احل البعض دون
الجميع واخبر عن المسيح انه علمه التوراة والانجيل بقوله ونعلمه التوراة والانجيل
ومن المعلوم لولا انه متبع لبعض ما في التوراة لم يكن تعليمها له منة الا ترى انا
نحن لم نؤمر بحفظ التوراة والانجيل وان كان كثير من شرائع الكتابين
يوافق شريعة القران فهذا وغيره يبين ما ذكره علماء المسلمين من ان الانجيل
ليس فيه الاحكام الا قليلة واكثر الاحكام يتبع فيها ما في التوراة وبهذا
يحصل التقارب بين الشريعتين ولهذا كان النصارى متفقين على حفظ
التوراة وتلاوتها ~~كما يحفظون~~ كما يحفظون الانجيل ولهذا لما سمع النجاشي
القران قال ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة وكذلك
ورقة بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم ما ياتيه
قال هذا هو الناموس الذي كان ياتي موسى وكذلك قالت الجن انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا
اوتي مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا سحران
تظاهرا اي موسى ومحمد وفي القراءة الاخرى سحران تظاهرا اي التوراة
والقران وكذلك قال وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على
بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس الى قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه
فهذا وما اشبهه مما فيه اقتران التوراة والانجيل يتبع لها في كثير من
الاحكام وان كان مغايرا لبعضها فلهذا يذكر الانجيل مع التوراة
والقران في مثل قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان
وقال وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران فيذكر الثلاثة
تارة ويذكر القران مع التوراة وحدها تارة ليبين ان الانجيل
من وجه اصل ومن وجه تبع بخلاف القران مع التوراة فانه
اصل من كل وجه بل هو مهيمن ما بين يديه من الكتاب وان كان